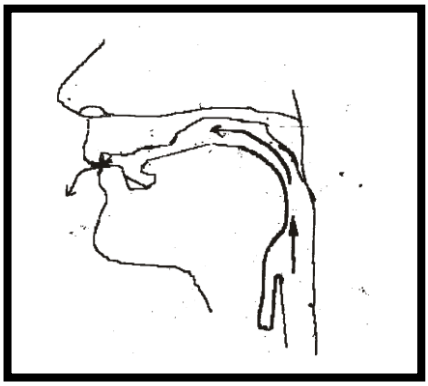
مقدمـــة
في
فونولوجيا العـــربية



تأليف

عبد السّلام باباتندي حنبلي

الطبعة الثالثة ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

حنبلي، عبد السّلام بَابَاتُنْدَيْ
مقدّمة في فونولوجيا العربية

تأليف : عبد السّلام باباتندي حنبلي
الطبعة الثّالثة
٢٠٢١م/ ١٤٤٢هـ
الرّقم الدّولي : 978-187-004-4
النّاشر: قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، ص. ب. ١٥١٥، إلورن – نيجيريا

جميع حقوق الطّبع محفوظة للمؤلّف، غير مسموح بطبع أيّ جزء من أجزاء هذا الكتاب أو خزنه في نظام استرجاعي أو نقله في أيّ شكل بأيّة واسطة ممكنة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو صوريّة إلاّ بإذن مسبوق من المؤلّف.

صوت اللغة

فـــفونو و"لـوجيـا" دراسـة ذائـــق ** مهمّـــته صون لأهـل الـــحقائق
عـــوامق تـــاريخ تشيـــــر لدوره ** وخدمـــته لـــــلعلم بـــل لدقـائق
وكل علوم الـمرء تـــحت لـــــوائه ** على رأسه القرآن أغنـــى الـحدائق
وربّ الذي يتلو الكتاب على الغوى ** بدون مراعـــاة الـــهدى والـــلوائق
إذا نـــلت عـلم الصوت وفقا لحدّه ** سلمت من الأمراض جدوى المناطق
فنطـق بـــضاد تـحت ظلّ قواعد ** تـــلازمها حـــفظا لتصـــويت فائق
وأعضاء جسم الـمراء تلـعب دورها ** أصـــالة إحـياء النّـفوس بواثـــق
فاحداث صوت من مهمات عضوه ** جهـــاز لنطق مستـــعار الـــمطابق
على حسب وضع الفـم تفهم حدّها ** على حـــسب الأوتـار نيل الفوارق
صوامت منها والصـــوائت ضـــمنها ** مهـــارة نطق الضّـاد ميـــزة سابق
فجهـرة أصوات عـــلى حال وترها ** تـــضيق مجـــار للهـــواء الرّفـائق
ومهمـوســـها حرّ طلـيق هـــواءها ** بدون اعتـراض أو تـذبذب لاحـــق
خصائص صوت نصّ عنها مـــشايخ ** عباقـــرة اللـــــغات أهل البرائق
خليل ابن سـينا وابـن جني وغيـرهم ** أتو بتراث العـلم صـــونًا لـــناطق
ومنهـج هذا الصّـنع حسب حدوده ** مـقامة خيـــر الـــخلف تبعا لسابق
جـــزى الله ربّ النّـــاس خير جزائه ** مشايـــخنا حـدّام صوت الـخلائق
صـــلاة إله الـــعرش ثـــمّ سلامه ** علـى أفـصح الـمخلوق أبلغ سائق

المؤلف

الإهــداء

أهدي هذا الكتاب إلى جدّي المرحوم الشيخ حنبلي بن عبد السلام أَدَيْيَيْدِرِي أَلَسَيْ. وإلى العلماء العاملين بعلمهم والمتعلّمين المخلصين.

شكر وتقدير

أشكر لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات ثمّ لوالدي الذين ربياني على ملّة الإسلام منذ المهد، والمشايخ الذين أخذوا بيدي نحو الرشاد وفي مقدمتهم المرحوم الشيخ أحمد الإمام الراحل لمسجد بَابَابُوبَا، والشيخ عبد الله جبريل الإمام سحبان مؤسّس جمعية محي الدين ومدير معاهدها حفظهما الله ورعاهما.

واسجّل شكراً جزيلا لأساتذتي الأعزاء بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن، الذين كانوا وما زالوا يوجّهونني نحو الخير والسداد. شكري وتقديري لرئيس القسم الدّكتور يعقوب عبد الله الحاج، وجميع هيئة التّدريس لموافقتهم على نشر هذا الكتاب، ولمدخلاتهم القيّمة تجاه تحسينه، فجزاهم الله عنّي خير جزاء.

هكذا أكرّر الشكر للذين أسهموا ماديا ومعنويا على نجاح هذا العمل من السادات والإخوة الأحباء. وفي مقدمتهم المرحوم الأستاذ الدكتور عثمان عبد السلام محمد عثمان

الثقاقي، الذي تشرّف بكتابة التقريظ لهذا الكتاب بعد مراجعته الشّاملة، وقدّم اقترحات مفيدة نحو تحسينه. وكذلك السيّد المحترم الدكتور تاج الدين يوسف المحاضر بشعبة اللغة العربية، قسم اللغات والدراسات الأدبية، جامعة ولاية كوارا، مَلَيْتَيْ، الذي تفضّل بكتابة تقديم الكتاب، بعد نقد بنائي، وأفاد المؤلف بملاحظاته النّافعة. سدّد الله خطاهم وبارك مسعاهم.

التقريظ

الحمد الله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد، فإن أخانا الدكتور عبد السلام باباتندي حنبلي قدم إليّ كتابه المسمى "مقدمة في فونولوجيا العربية" لأراجعه له. فلمّا اطلعت عليه، وجدته حاويا في طيّه مباحث صوتية تجمع بين قواعد الأصوات عند العرب والغرب.

وممّا يزيد الكتاب حسنا ورونقا أن صاحبه قسّمه تقسيما منطقيا إلى أربعة فصول بعد المقدّمة فختّمه بملاحظات تمتّ بصلّة إلى موضوع الكتاب. وهي تعريف فونولوجيا العربية، ثمّ الفكر الصوتي عند بعض اللغويين ثمّ تناول أجهزة النطق ووضّحها بالصور الطابقة، ثم ركّز على الأصوات العربية باختلاف أنوعها، وبيّنها بطريقة تعليمية حديثة مما يحبّب الكتاب إلى الدارسين، ويقرّب معانيه إلى مداركهم بأسلوبه الجزّاب.

وممّا يدلّ على أن الكاتب سلك المنهج التعليمى المعاصر فى إعداد هذا الكتاب، أنّه وضع أسئلة ملائمة عقب كلّ فصل من فصول هذا الكتاب لتنشيط الطلبة ودعوة عنايتهم إلى ما في الكتاب من قواعد ومهام. والكتاب بلا شكّ دليل مرشد ومصباح منير لرجال اللغة العربية وطلابها.

ومن جراء ذلك فإني أوصي إخواننا وطلابنا في ميدان اللغة العربية والدراسات الإسلامية بهذا الكتاب المفيد. والله عزّ وجلّ أسأل أن يجزي صاحبه عن اللغة العربية والعلوم الإسلامية جزاء من أحسن عملا، وأن يجعل أجره في ميزان حسانته.

بقلم/

أ. د. عبد السلام محمد عثمان

التقديم

يعدّ علم الأصوات - بوصفه فرع من فروع علم اللغة - من أهمّ المواد الدراسية التي لا يستغني عنها الدارس اللغوي لما فيه من منافع وفوائد، وكتاب "مقدمة في فونولوجيا العربية" للدكتور عبد السلام باباتندي حنبلي، دراسة موجزة للأصوات العرابية تعالج الموضوعات الصوتية الأساسية في ظلال منهج ناصع، متوحية مستوى الطالب الفكري واللغوي. وقد راعى المؤلف الجليل ما يجب أن يكون عليه الكتاب المدرسي التخصصي الصالح من سهولة العبارة ووضوح الأسلوب بالقدر المناسب، كما أن المؤلف قد استفاد من التراث اللغوي القديم والدراسات الصوتية الحديثة. فيقدّم الحقائق والظواهر الصوتية في الإيضاح.

وهذا كلّه ممّا يجعل الكتاب أقرب مرجع يعول عليه الطلبة وخاصة المتخصصون في اكتساب المعلومات الصوتية، ويسترشد به المعلم في تدريسه. ولهذا فهو كتاب جدير بالمطالعة والدراسة.

بقلم/ الدكتور تاج الدين يوسف
شعبة اللغة العربية،
قسم اللغات والدراسات الأدبية،
جامعة ولاية كوارا، مَلَيتَي.

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

صوت اللغة.....٣
أهداء ٤
الشكر والتقدير.....٥
التقريظ.....٧
تقديم الكتاب.....٩
محتويات الكتاب.....١٠
مقدمة ١٣

الفصل الأول
نبذة تعريفية للفونولوجيا

تعرف الفونولوجيا ١٥
موضوعه ١٦
أهميته ١٧
علاقته بعلم اللغة ١٨
جوانب علم الأصوات ٢٢
أسئلة للمراجعة والمناقشة ٢٥

الفصل الثاني
الفكر الصوتي عند بعض اللغويين العرب

الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٦
ابن جني ٢٨
ابن سينا ٢٩

سيبويه ٣١
أسئلة للمراجعة والمناقشة ٣٢

الفصل الثالث
أعضاء النطق

تعريف الأعضاء مع بيانها..... ٣٤
أسئلة للمراجعة والمناقشة ٤١

الفصل الرابع
تصنيف الأصوات العربية

الأصوات الصامتة ٤٣
الأصوات الصائتة ٤٣
تقسيم الصوامت حسب الأوتار الصوتية ٤٤
تقسيم الصوامت حسب مواضع النطق ٤٧
تقسيم الصوامت حسب مرور الهواء حالة النطق ٤٨
التعريف بالأصوات الصامتة..... ٤٩
الأصوات الانفجارية ٤٩
الأصوات الاحتكاكية ٥٤
الأصوات المركّبة ٥٦
الأصوات المكرّرة ٥٧
الأصوات الجانبية ٥٧
الأصوات الأنفية ٥٨
أنصاف الحركات ٥٩
تعريف الأصوات الصائتة ٦٠
تصنيف الصوائت العربية ٦٠

وضع اللسان عند النطق بالصوائت ٦٢
وضع الشفتين عند النطق بالصوائت ٦٣
تقسيم الصوائت ٦١
الصوائت المعيارية ٦٤
أسئلة للمراجعة والمناقشة ٦٥
الخاتمة ٦٦
المراجع العربية ٦٧
المراجع الإنجليزية ٦٨
المؤلف في السطور ٦٩
Preface.....70

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك والملكوت وهو العليم الخبير. والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه الطيّبين وعلينا معهم إلى يوم الدين.

يرتّب التربويّون المهارات اللغوية - بناء على استعمالها – كما يلي: الاستماع، فالكلام، فالقراءة ثم الكتابة، ومن الواضح جدا أن مهارتي الكلام والاستماع تعتمدان على الصوت، والقراءة والكتابة تعتمدان على التمثيل الرمزي للصوت. ومن هنا تظهر أهمية علم الأصوات ومعرفته في تكوين مهارتي الاستماع والتكلّم.

فهذا الكتاب يتناول التعريف بعلم الأصوات الفونيتيكي، والفونولوجي، وذكر أهميته، وجوانبه، ثم تتبع ما تركه لنا بعض اللغويّين من فكر حول الأصوات العربية، وبعد ذلك تناول أجهزة النطق بالتوضيح، وتصنيف الأصوات

العربية إلى الصامتة والصائتة مع عرض أوصاف هذه الأصوات الفونولوجية. في فصوله الأربعة.

وهذا العمل ما هو إلا نتيجة البحث الأكاديمي عما ألفه القدامى من العلماء المتخصصين في هذا العلم اللغوي راجيا أن يكون هذا الجهد مفيدا لطلبة العربية. وما توقيقي إلا بالله هو حسبي، نعم المولى ونعم النصير.

المؤلف

د. عبد السلام بَابَاتُنْدَيْ حنبلي

١٤٤٢هـ\٢٠٢١م

الفصل الأول

فونولوجيا العربية

تعريفه:

فونولوجيا عبارة أجنبية تتكون من كلمتين هما: "الفونو" و "لوجيا". والفونو تعني الصوت، بينما تعني كلمة "لوجيا"، دراسة أو علم. والفونولوحيا إذن تعني علم الصوت أو دراسة الصوت[1].

وتطلق كلمتا الفوناتيك Phonetics والفونولوجيا Phonology ويراد بهما علم الأصوات أو دراستها إذ كل منهما يبحث في أصوات اللغة وإن اختلفت أساليب البحث وجوانبه. والفوناتيك دراسة الأصوات من حيث كونها أحداثا منطوقة بالفعل لها تأثير سمعي معيّن، دون النظر في قيم هذه الأصوات أو معانيها في اللغة. فالفوناتيك إذن تعتني بالمادة الصوتية لا بقوانينها، وهي المعروفة بعلم الأصوات العام[2].

---

[1]- حمزة إشولا عبد الرحيم، *المدخل إلى فونولوجيا العربية*، توفيق الله إلورن ١٩٩٨م ص: ١

١-كمال محمد بشر، *علم اللغة العام*، دار المعارف القاهرة ١٩٨٠م ص ٣٨٠

أما الفونولوجيا Phonology فهو علم الأصوات التنظيمي، أو علم وظائف الأصوات وقوانينها، وهو يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة ويسمى بعلم الأصوات الوظيفي.[1]

موضوعه:

الصوت اللغوي هو موضوع هذا العلم من حيث تعرف خصائصه ومميزاته. والصوت اللغوي عبارة عن أثر سمعي يصدر طواعية عن الأعضاء التي تسمى تجاوزا أعضاء النطق. ويلاحظ أن هذا الأثر السمعي يظهر في صورة ذبذبات معدلة لما يصاحبها من حركات الفمّ بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينية، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق محدّدة. ويعني ذلك أن المتكلّم يبذل مجهودات ما، ليحصل على الأصوات اللغوية.

وتسمية هذه الأعضاء بأعضاء النطق إنما هي من باب المجاز، لأن وظائف هذه الأعضاء الأساسية ليست إصدار الأصوات الكلامية بل هي أهمّ من ذلك بكثير. فاللسان مثلا

١- نور الدين عصاح، *علم وظائف الأصوات اللغوية: الفنولوجيا*، دار الفكر اللبناني، بيروت ط ١، ١٩٩٢ص : ١٠

وظيفته ذوق الطعام، والأسنان قضم الطعام ومدغه، وللأنف الشم والتنفس. وإذا تعطلت هذه الأعضاء عن أداء وظيفتها الرئيسية عجزت بقية الجسم عنها، وبالتالي هلاك الإنسان. أما إذا عجزت الأعضاء عن النطق فقد يعيش الإنسان دون الكلام. فإصدار الأصوات الكلامية إذن ما هو إلا وظيفة ثانوية مهمّة تقوم بها تلك الأعضاء.[١]

أهميته:

وبما أن الكلام لا يتحقق إلا بأربعة جوانب: المتكلّم، والسّامع، والكلمات، و الموضوع. والأصوات اللغوية معقدة إلى أقصى حدّ فهي ليست مجرد ضوضاء يحدثها المتكلم فى الهواء، وإنما هي أصوات ذات جوانب متعدّدة وخصائص بيّنة. ودراستها دراسة لغوية دقيقة تقتضي أن نبحث عن مستويات مختلفة.

وعلم الأصوات هذا ليس جديدا فى الدراسات اللغوية، وإنما ضرب بأصوله بعيداً إلى أعماق التاريخ، فقد عرفه الهنود، والإغريق، والرومان، والعرب، وأسهم كلّ قوم منهم بنصيب مهمّ فى هذه الدراسات.

١- كمال بشر، المرجع انفسه، ص:١٣٢

وبالرغم من اهتمام الأقدمين بهذا العلم، غير أنه لم يلق العناية اللائقة به في العصور ما بعدهم ، ولم يحظ بما حظيت به العلوم الأخرى من الدراسة الشاملة والبحث المستفيض. وأغلب الظن أنه لم يدخل في إعداد البحوث العلمية الدقيقة إلا في أواخر القرن التاسع عشر، مع أنه فرع من فروع علم اللغة.

والجدير بالذكر أن علم الأصوات يخدم جميع أساليب الكلام على كل المستويات، ويخدم القرآن الكريم، وحينما يخدم هذا العلم كتاب الله العزيز يقتضي أن نعتني به أشدّ عناية، وأن نتعمّق في أصوله ودقائقه، وأن نوسّع في ميادينه بحيث يشمل كل العلوم اللسانية، حتى تظل اللغة العربية سليمة صحيحة. إذ فى صحتها صحة أداء القرآن وسلامته.

علاقته بعلم اللغة

ينقسم علم اللغة إلى قسمين وهما:

القسم الأول: علم اللغة العام: General Linguistics

القسم الثاني: علم اللغة التطبيقي Applied Linguistics

علم اللغة العام

GENERAL LINGUISTICS

يهتم علم اللغة العام بوصف مكونات اللغة ولذلك يطلق عليه مصطلح "علم اللغة الوصفي" Descriptive Linguistics ويطلق عليه أيضا "علم اللغة النظري" Theoretical Linguistics وكما يدل الاسم فهو يصف اللغة ويفحص ظواهرها دون إجراء أيّ تطبيق عليها. ويعرّف أحيانا بـ "علم اللغة التركيبي" Structural Linguistics وسمي بالتركيبي، لأنّه يصف تركيب اللغة. ويقصد بتركيب اللغة: طريقة وضع الوحدات التي تكوّنها.[١]

وتوجد تحت هذا القسم عدّة فروع كل منها يهتمّ بدراسة ميدان معيّن من اللغة، ومن أهمّها.

١- علم الأصوات Phonology

٢- علم اللغة التاريخى Historical Linguistics

٣- علم المعنى Semantics

٤- النحو Grammar

٥- الصرف Morphology [٢]

١- عادل الشّيخ عبد الله، *مقدّمة في علم الاصوات*، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا ٢٠٠٩م، ص ٤،

٢- المرجع نفسه

علم اللغة التطبيقي

APPLIED LINGUISTICS

يعدّ علم اللغة التطبيقي علما حديث التاريخ. وقد نشأ في الغرب، ولم يعرفه العرب القدماء بهذا الاسم، غير أن كتاباتهم لم تخل من الإشارة إلى موضوعات هذا الفرع من علم اللغة. وهذا العلم تكونت مادته بامتزاج معارف علم اللغة العام مع معارف العلوم الإنسانية الأخرى ذات الصلة باللغة مثل: علم الاجتماع، وعلم النفس، وكل العلوم الاجتماعية التي تهتم بدراسة النشاط الذي يصدر عن الإنسان كفرد أو جماعة. ومن أهم فروعه:

١- علم اللغة النفسي Psycholinguistic

٢- علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistic

٣- علم اللغة الحاسوبي Computational Linguistics

٤- علم صناعة المعاجم Lexicography

٥- تدريس اللغة Language Teaching

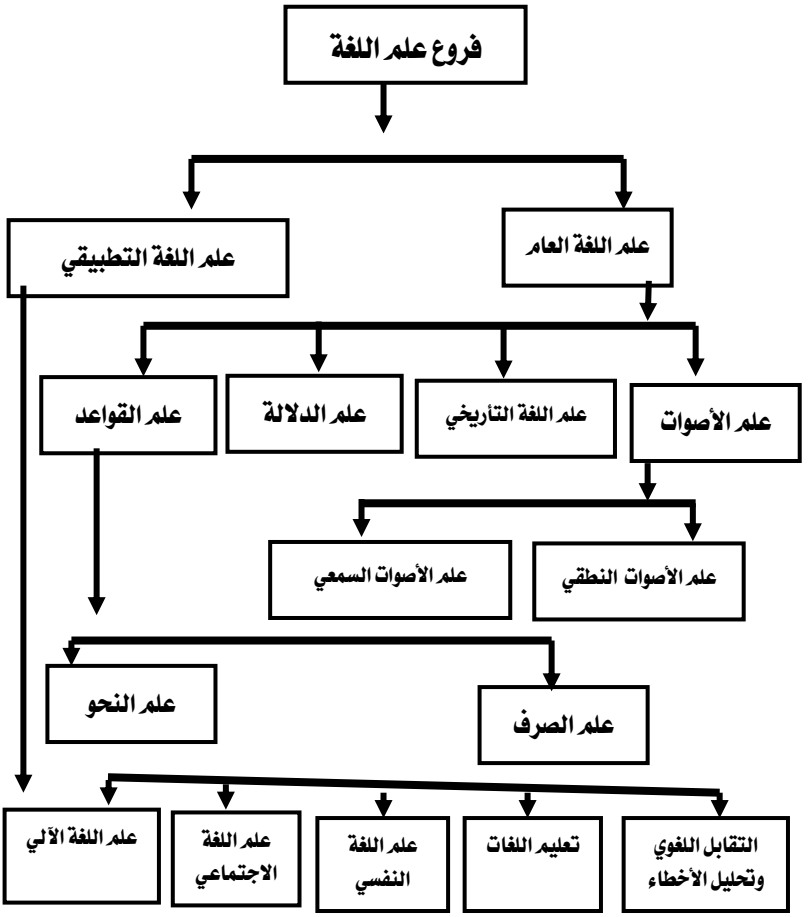
لقد تكوّن علم اللغة النفسي نتيجة الاستفادة من مبادئ علم النفس التربوي فى دراسة السلوك اللغوي لدى الأفراد. ويختص أيضا بدراسة العلاقة بين اللغة والعقل مركزًا على تعلّم اللغات، والعوامل النفسية المؤثرة سلبا

وإيجابا فى التعليم والتعلّم. ودراسة أمراض الكلام مثل: التمتمة، والفأفأة، والجلجة، والحبسة، وغيرها. [1]

ويهتمّ علم اللغة الاجتماعي بدراسة اللهجات الاجتماعية، والازدواج اللغوي، ويعنى بملاحظة التفاعل بين كلّ من اللغة والمجتمع وتأثير كلّ منهما في الآخر معتمداً على مبادئ كل من علم اللغة وعلم الاجتماع. وبالاختصار، إنه يعني دراسة اللغة بالنظر إلى المجتمع.

ويهتم علم صناعة المعاجم بتصميم المعاجم بأساليبها المختلفة. بينما يهتم علم اللغة الحاسوبي باستعمال الحاّسب فى تدريس اللغة. أما طرق تدريس اللغة، فتختص بتعليم اللغة لأهلها وللأجانب. والشكل الآتي يوضّح علاقة الفونولوجيا بعلم اللغة.

١- عادل الشّيخ عبد الله، المرجع، ص ٦



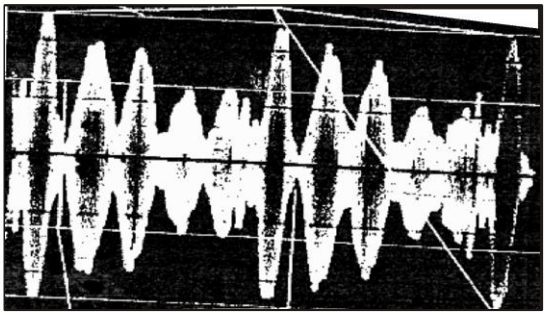
جوانب أصوات اللغة

تنتظم عملية الكلام خمس خطوات متتالية مترابطة، يقود بعضها إلى بعض حتى تتم الدائرة بين المتكلم السامع فى أبسط موقف من المواقف اللغوية.[1] وهذه هي الخطوات أو الأحداث بترتيب وقوعها:

١- الأحداث النفسية أو العمليات العقلية التي تجري في ذهن المتكلم قبل إصدار الكلام أو أثناءه.

٢- عملية إصدار الكلام الممثل في أصوات تنتجها أعضاء النطق .

٣- الموجات والذبذبات الصوتية الواقعة بين فمّ المتكلّم وأذن السّامع بوصفها ناتجة عن حركات أعضاء الجهاز النطقي وبوصفها أثرا مباشرا من آثار هذه الحركات.



٤- العمليات العضوية التى يخضع لها الجهاز السمعي (لدى السامع) والتى وقعت بوصفها ردّ فعل مباشرا للموجات والذبذبات المنتشرة في الهواء.

١- كمال بشر، المرجع السابق، ص: ٢٩

٥- الأحداث النفسية والعمليات التى تجري في ذهن السامع عند سماعه للكلام واستقباله للموجات والذبذبات الصوتية المنقولة إليه بواسطة الهواء.[١]

ويقتضي منطق الأمور أن ينظر اللغوي في هذه الخطوات الخمس حتى يقف على حقيقتها، ويتعرف على طبيعتها وجوانبها المختلفة، بيد أننا لا نتعرض للخطوة الأولى والخامسة لكونهما جانبين نفسيين عقليين، بل نكتفي بناحية فروع علم الأصوات منها، إذ هي مجال الدرس هنا.

فقد تبيّن لنا من خلال دراسة الرّسم البياني السّابق أن أصوات الكلام لها ثلاثة جوانب متصلة، لا يمكن تصوّر أحدها دون الآخر، وهي:

١- جانب إصدار الأصوات أو الجانب النطقي Production or Articulatory aspect ويتمثل هذا الجانب في عملية النطق من جانب المتكلم، وما تنتظمه هذه العملية من حركات أعضاء النطق. ودراسة هذا الجانب تسمى علم الأصوات النطقي أو الفسيولوج Articulatory or physiological phonetics

---

١- كمال محمد بشر، المرجع السابق، ص: ٤١

٢- جانب الانتقال أو الانتشار في الهواء Transmission or acoustic aspect ويتمثل هذا الجانب الأكوستيكي في الموجات الصوتية المنتشرة في الهواء نتيجة لحركات أعضاء النطق ودراسة هذا الجانب تسمى علم الأصوات الأكوستيكي Acoustic phonetics

٣- جانب استقبال الصوت أو الجانب السمعي Reception or Auditory aspect ويتمثل ذلك في الذبذبات المقابلة للموجات الصوتية والتى تؤثر في طبلة أذن السامع، وتعمل في ميكانيكية أذنه الداخلية وفي أعضاء سمعه حتى يدرك الصوت ودارسة هذا الجانب تسمى علم الأصوات السمعي Auditory phonetics .[١]

أسئلة للمراجعة والمناقشة

١- عرّف فونولوجيا العربية مع بيان موضوعه.
٢- فرّق بين الفوناتيك والفونولوجيا.
٣- وضّع أهمية علم الأصوات.
٤- يعدّ الفونولوجيا من فروع علم اللغة حلّل.
٥- بيّن جوانب أصوات الكلام.

١- كمال محمد بشر، المرجع نفسه، ص : ٤٣

الفصل الثاني

الفكر الصوتي عند بعض اللغويين العرب

إن دراسة الأصوات أصل الجوانب التي تناولها علم اللغة، وقد شجّع القرآن علماء العربية في تأمّلها، ودرسوا الأصوات العربية دراسة رائعة. ونبغ في علم الأصوات جهابيذ مثل الخليل بن أحمد، وسيبويه، والخفاجي، وابن جني، وابن سينا، وآخرون.[١]

الخليل بن أحمد الفراهيدي

ولد الخليل بن أحمد الفراهيدي عام ١٠٠هـ وتوفي عام ١٧٥هـ، ويعدّ أشهر علماء العربية وأكثرهم تأثيرا فى الدين. وهو عبقري من عباقرة الحضارة الإسلامية العربية. قضى حياته طالبا للعلم ومؤلفا فيه. ونبغ فى كل فنون المعرفة، فقد نظر فى القراءات وابتدع حركات الإعراب الجديدة، ووضع علامات التشديد والادغام، ونظر فى الفقه واللغة، والنحو، والكلام، والموسيقى.[٢]

١- عادل الشّيخ عبد الله، المرجع نفسه، ص ١٧٤
٢- المرجع نفسه

أما جهوده الصوتية، فأبرزها ظهر فى معجم العين الذي رتّبه صوتيًا. وبنى هذا الترتيب على ما لهذه الحروف من مواقف وارتكازات في داخل الفمّ من الحلق إلى الشفتين، لأنّه أدرك أن هذه الحروف تختلف طبائعها بحسب مالها من رنّات وأصوات، فاستطاع أن يحدّد مدارج ومخارج الأصوات فى فراغ الفم. وساعده على هذا ما كان له من معرفة بالنغم وأصوله.[1]

تبتدئ مخارج الأصوات عند الخليل بالحلق وتنتهي بالشفتينن، وأقصى المخارج عنده، مخرج الهمزة، الذي يكون دائما قبل مخرج العين، لكنّه بدأ بمخرج العين لأنّ الهمزة متغيّرة، فمرّة تكون على واو، ومرّة على ألف، ومرّة على ياء. ورتّب الحروف ومخارجها كالآتي.

١- حروف الحلق: العين، الحاء، والهاء، والغين، والخاء.
٢- الحروف اللهوية: القاف، والكاف.
٣- الحروف الشجرية: الجيم، والشين، والضاد.

١- المحزومي، *الخليل بن الفراهيدي: أعماله ومنهجه*، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٦م. ص : ٩٧

٢- عادل الشّيخ عبد الله، المرجع نفسه، ص ١٧٦

٤- الحروف الصفيرية: الصاد، وآلسين، والزاي.
٥- الحروف النطعية: الطاء، والدال، والتاء.
٦- الحروف اللثوية: الظاء، والذال، والثاء.
٧- الحروف النطقية: الراء، واللام، والنون.
٨- الحروف الشفوية: الفاء، والياء، والميم.[٢]

ابن جني

هو عثمان بن جني رومي الأصل، ولد فى الموصل عام ٣٠٠هـ وقيل عام ٣٢٢هـ وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ.[١] أخذ النحو عن الأخفش. وقرأ الأدب على أبى علي الفارسي.[١]

ظهر فكره الصوتي في كتابه سرّ صناعة الإعراب، ونطاق الكتاب - كما أشار إليه - يشمل جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كلّ حرف منها، وكيف موقعه في كلام العرب.

بدأ ابن جني كتابه بمقدمة فرّق فيها بين الصوت والحرف، وتحدث عن كيفية ذوق أصوات العربية، وتشبيه الحلق والفم بآلات الموسيقى. ثمّ تناول موضوعات مثل.

١- د. عادل الشيخ عبد الله، المراجع السابق. ص : ١٩٠

٢- ابن جني، *الخصائص*، تحقيق عبد المجيد هنداوي، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م ص: ٦

اشتقاق الصوت، واشتقاق الحرف، والحركات، ومعنى حروف المعجم، واشتقاق (عجم) ومعناها.

وفى باب أسماء الحروف، واحتباسها، ومخارجها، ومدارجها، وفروعها المستحسنة، وفروعها المستقبحة، ذكر خلاف العلماء فيها، ثم تحدّث عن عدّة موضوعات منها:[٢]

١- مراتب الحروف في الاطراد.
٢- الحروف الفرعية المستقبحة والمستحسنة.
٣- مخارج الحروف.
٤- أقسام الحروف، فتحدّث عن المجهور، والمهموس الشديد، والمرخو، والمتوسط، والمنطبق والمنفتح.

ابن سينا

هو أبو علي الحسن بن عبد الله بن سينا، لقب بالشيخ الرئيس. ولد عام ٣٧١هـ وتوفى عام ٤٢٨هـ. حفظ القرآن، وأجاد اللغة العربية في العاشرة من عمره، ثمّ درس الشريعة والفلسفة والعلوم الطبيعية، والمنطق والهندسة حتى بلغ السادسة عشرة من عمره، اطلع على كتب المنطق،

والهندسة اليونانية. ولقد حاز على مكانة مرموقة بين علماء العالم، وكان له مكانة مميّزة في جميع الحضارات العالمية.[1]

ألّف ابن سينا أكثر من ٢٧٠ كتابا ورسالة في مختلف أنواع العلوم، وهو أول من وضع قواعد تألف الأنغام الموسيقية. ألّف في علم الأصوات كتابا وجيزاً عنوانه "أسباب حدوث الحروف"[2]

والحرف عند ابن سينا هو هيئة للصوت عارضة يتميز بها عن صوت آخر في الحدّة والثقل تمييزاً في المسموع. والحروف نوعان: مفرد ومركّب. والمفرد يحدث نتيجة لحبسات تامّة للصوت، أو للهواء الفاعل للصوت. والمركّب يكون حدوثها نتيجة لحبسات غير تامّة.

والحروف المفردة هي: الباء، والتاء، والجيم، والدال، والصاد، والطاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون. أما الحروف المركّبة فهي التي تمتدّ زمانا ما وتفنى مع زمن الاطلاق التام. وهي سائر الحروف العربية عدا المفردة المذكورة. ولعلّه يقصد بهذين المصطلحين ما يعرف الآن

١- علي الله، المناحي العلمية عن ابن سينا.

٢- مصطفى غالب، *ابن سينا*، دار مكتبة الهلال : بيروت ١٩٨٧م.

بالأصوات الانفجارية والاحتكاكية. والأنفجارية عنده هي المفردة. أمّا الاحتكاكية وهي المركّبة. لأن هذا الوصف الذي ساقه ينطبق عليها.

سِيبَوَيْه

هو أبو بشر عمرو بن عثمان الملقّب بسيبويه (رائحة التّفاح) ولد ببلاد فارس، عام ١٤٧هـ، ونشأ بالبصرة.[١] درس الفقه، والحديث، والنّحو، وتلمّذ على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، ويونس بن حبيب، وغيرهما، وهو الذي ألّف (الكتاب) أول وأهمّ أثر نحوي.

لخّص سيبويه آراءه الصوتية في كتابه ترديدا لما قال به أستاذه الخليل، وتناول القضايا الصّوتية فيه تحت العناوين الآتية:

١- الإدغام،
٢- عدد حروف العربية ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها،
٣- الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه،
٤- ما تقلب به السّين صادا في بعض اللغات،
٥- ما كان شاذا ممّا ضعفوا وليس بمطرد.[٢]

١- أحمد حسن الزّيات، *تاريخ الأدب العربي للمدارس الثّانوية والعليا*، دار المعارف، بيروت، (غ. م) ص ٢٦٨

٢- عادل الشّيخ عبد الله، المرجع نفسه، ص١٨٦

أسئلة للمراجعة والمناقشة

١- تحدّث عن نشأة الخليل بن أحمد الفراهيدي.
٢- رتّب الأصوات العربية مخرجيا كما رتّبها الخليل.
٣- تحدّث عن سيرة ابن جني.
٤- ما اسم الكتاب الذي ظهر فيه فكر ابن جني الصوتي؟
٥- من أول من وضع قواعد تألف الأنغام الموسيقية؟
٦- تحدّث عن أنواع الحروف لدى ابن سينا.
٧- بما امتاز ابن سينا؟

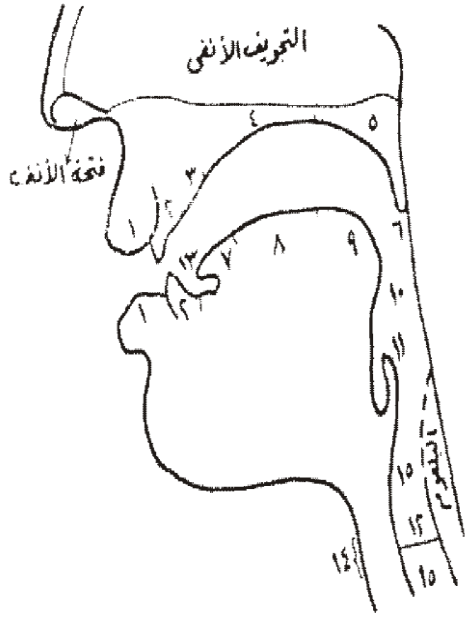
الفصل الثالث

أجهزة النطق

ORGANS OF SPEECH

فبما أن الصوت اللغوي هو موضوع علم الأصوات، يجدر بنا أن نعرف الأصوات اللغوية بخصائصها ومميراتها لنظفر بمعرفة جيّدة لهذا العلم، ويلزمنا أن نعرض ولو بالإيجاز لتلك الأعضاء المسماة أجهرة النطق.

جهاز النطق



١– الشفاه	1- Lip
٢– الأسنان	2- Tooth
٣– أصول الأسنان (ومقدم الحنك)	3- Tooth-ridge
٤– الحنك الصلب (وسط الحنك)	4- Hard palate
٥– الحنك الليّن (أقصى الحنك)	5- Soft Palate
٦– اللهاة	6- Uvula
٧– طرف اللسان	7- Blade of Tongue
٨– مقدم اللسان (وسط اللسان)	8- Front of Tongue
٩– مؤخر اللسان	9- Back of Tongue
١٠– الحلق	10- Pharynx
١١– لسان المزمار	11- Epiglottis
١٢– موقع الأوتار الصوتية	12- Position of Vocal Cords
١٣- ذلق اللسان (نهايته)	13- Tip of Tongue
١٤– منطقة الحنجرة	14-Position of Larynx
١٥– القصبة الهوائية	15- Windpipe

تعريف الأعضاء وبيانها على الترتيب

١- الشفتان: Lips

الشفاه من الأعضاء المتحركة وهي مهمة جدة، تتخذ أوضاعا مختلفة حال النطق حسب نوع الأصوات وصفتها وقد تنطبق الشفتان انطباقا تاما في نطق الباء مثلا وقد تنفرجان انفراجا كبيرا كما في النطق بالكسرة العربية.

٢-الأسنان Teeth

الأسنان من أعضاء النطق الثابتة وهي منقسمة إلى قسمين أسنان عليا وأسنان سفلى، ولها وظائف هامة في عدد من الأصوات فقد يعتمد عليها اللسان في نطق التاء والدال مثلا، كما تقع الأسنان العليا فوق الشفة السفلى حال النطق بالفاء.

٣- اللثة : Tooth ridge/ Alveola

أصول الأسنان أو مقدّم الحنك، هو ذلك القسم من سقف الحنك الواقع خلف الأسنان العليا مباشرة وهي ثابتة ويعتمد عليها اللسان في نطق الثاء مثلا.

٤- الحنك : Palate

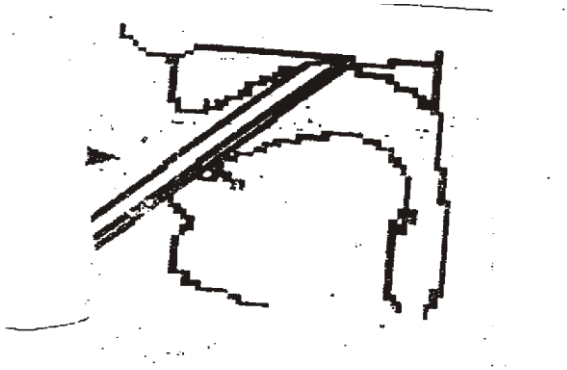
يشار إلى هذا العضو بأسماء عديدة نحو: سقف الفمّ The roof of the mouth يتصل به اللسان في أوضاع مختلفة، وهي ثلاثة أقسام هي:

أ- مقدم الحنك أو اللثة: Alveola

ب- الحنك الصلب أو الغار: Hard palate

جـ- الحنك الليّن أو الطبق: Soft palate

فمقدم الحنك أو اللثة هو القسم الواقع خلف اللسان فقد تقدم الكلام عنه أما الحنك الصلب وهو عضو ثابت لا يتحرك يقع خلف اللثة. والخنك اللين عضو قابل الحركة يمكن رفعه وخفضه، فإذا رفع إلى أقصى ما، يمنع مرور الهواء عن طريق الأنف وذلك الحال عند نطق التاء والسين والصاد ومثيلها.



٥- **اللهاة** : Uvula

هي العضو الواقع على نهاية الحنك اللين ولها الدخل فى نطق القاف العربية المجوّدة.

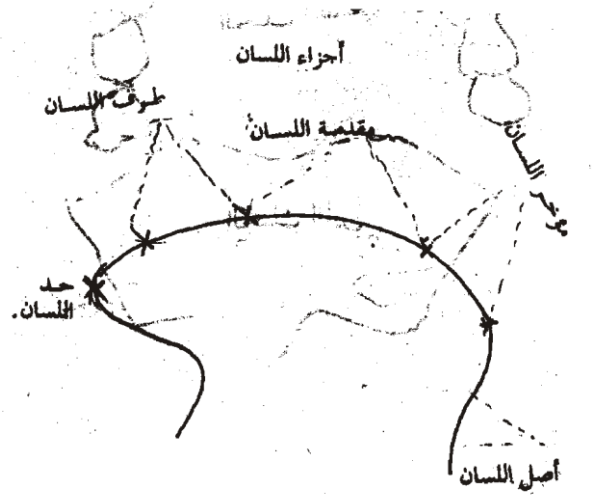
٦- اللسان: Tongue

يعدّ اللسان أهم جهاز النطق وذلك هو السبب في استعارته للغات، ويقال فى اللغة العربية "لسان العرب"، وهو عضو مرن قابل للحركة إلى حدّ كبير، وهو مقسّم إلى ثلاثة هي:

أ- طرف اللسان :Blade of the tongue وهو الجزء الذي يقابل اللثة وقد دخل فيه ذلق اللسان Point of the tongue.

ب- وسط اللسان Front of the tongue وهو الجزء الذي يقابل الحنك الصلب hard palate.

ج- أقصى اللسان Back of the tongue وهو الجزء المقابل للحنك اللين.



٧- **الحلق** : Pharynx

وهو العضو الواقع بين الحنجرة والفم وهو موضع نطق حروف الاظهار: الهمزة، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء.

٨- **لسان المزمار**: Epiglottis

وهو نسيج غضروفي مرن الحركة يتصل باللسان وكان له وظيفة أساسية وهي حماية مجاري التنفس أثناء بلع الطعام.

٩- **موقع الأوتار الصوتية**: Position of vocal cords

الوتران الصوتيان عبارة عن رباطين مرنين يمتدان بالحنجرة أفقيا من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند البروز المسمى بتفاحة آدم. ويسمى الفراغ بين الوترين الصوتيين بالمزمار. ولها أربعة أوضاع:

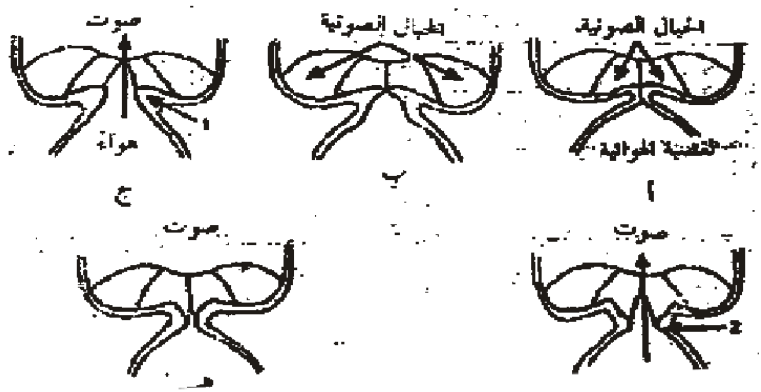
أ- **وضع الانفراج التام**: بحيث يسمح الوتران للتنفس أن يمر حرا طليقا بدون أي اعتراض. ويحدث فى هذا الوضع ما يسمى بالهمس. ويكون الصوت مهموسا voiceless sound.

ب- **وضع الانطباق التام**: ينطبق الوتران الصوتيان انطباقا تاما لفترة زمنية قصيرة بحيث لا يسمح الوتران التنفس أن يمر إلا بالانفجار المفاجئ وذلك هو الحال فى نطق همزة القطع Glottal stop.

ج- **وضع الانطباق الجزئي**: بحيث يسمح للهواء أو التنفس المندفع من خلال الوترين بفتحهما واغلاقهما بسرعة وانتظام فتتذنذب الوتران. ويكون الصوت مجهورا Voiced sound.

د- وضع تصلب الوترين وتجمدهما بحيث تمنع أية ذبذبة وذلك فى حالة الوشوشة والمسرّة Whisper.

الأوتار أو الحبال الصوتية



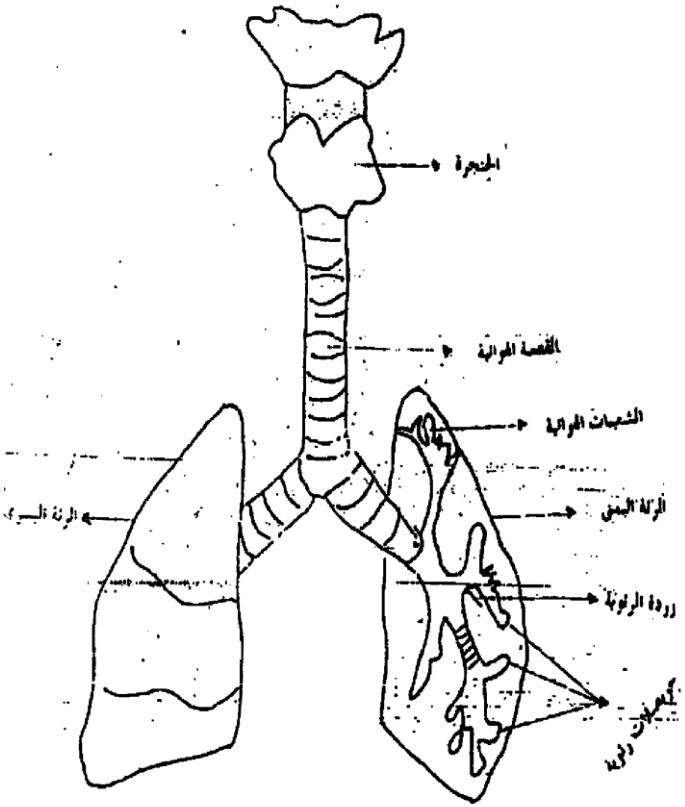
١٠- **منطقة الحنجرة** Position of larynx تعد الحنجرة عضوا

أساسيا للصوت الانساني وهي واقعة فى أسفل الفراغ الحلقي.

١١- **القصبة الهوائية**: Windpipe

وهي الممر الأول للهواء بعد خروجه من الرئتين.[١]

أعضاء الجهاز التنفسي



١- ذكر الشيخ عبد الله الفوزان حفظه الله. ص: ١٠

أسئلة للمراجعة والمناقشة

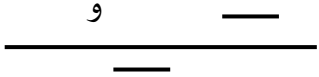
١- اذكر الوظائف الرئيسية للأعضاء الآتية: اللسان، الأنف، والأسنان.
٢- عرّف أعضاء النطق الآتية: الشفتان، اللثّة، الحنك.
٣- ارسم اللسان، وحدّد أجزاءه.
٤- اذكر أوضاع الوترين الصوتيين.
٥- ما وظيفة لسان المزمار الأساسية؟

الفصل الرابع

تصنيف الأصوات العربية

الأصوات العربية بناء على طبيعتها وخواصها مقسمة إلى قسمين رئيسين هما: الصوامت Consonants والصوائت أو الحركات vowels فالحركة صوت يتميز بالجهر يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حرًّا طليقا خلال الحلق والفمّ دون أن يقف فى طريقة أيّ عائق أو حائل ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا.

قد تكون الحركة قصيرة أو طويلة وتشار إلى الحركات القصيرة فى الكتابة بالعلامات التقليدية المعروفة بالفتحة والكسرة والضمة.



أما الطويلة وهي المعروفة بحروف المدّ فعلامتها: الألف فى نحو: قال "فتحة طويلة" والياء فى نحو: قيل "كسرة طويلة"، والواو فى نحو: يقول "ضمة طويلة". ومن خواص الحركات قوة الوضوح السمعي Sonority وحرية مرور الهواء حال النطق بها.

والصامتة صوت يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق فى مجرى الهواء، air-stream سواء كان الاعتراض كاملا كما في نطق صوت مثل الدال، أو كان جزئيا يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع مثل صوت الفاء. ويدخل فى الأصوات الصامتة تلك الأصوات التى لا يمرّ الهواء أثناء النطق بها من الفم، وإنما يمر من الأنف كالنون والميم، وكذلك الأصوات التى ينحرف هواؤها فلا يخرج من وسط الفم وإنما يخرج من جانبه كاللام.

فالأصوات الصامتة يطلق العلماء عليها "الحروف". وهذه الحروف هي التى أولوها عناية خاصة ووجهوا إليها معظم جهودهم وبحوثهم الصوتية. فهي التي أخضعوها التصنيف والتقسيم، وهي التى نظروا فيها نظرا جادّا من حيث مخارجها وصفاتها المختلفة، وهذا ترتيبها حسب المخارج: ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، فهذه هي الحروف الصحاح أي حروف ذات الأحياز والمدارج المحدّدة، أما "ء، و، ا، ي"، فغير الصحاح.

ونتذوق هذه الحروف من حيث كيفية مرور الهواء حال النطق. ويذكر أن الهواء قد يقف وقوفا تاما، كما في حال نطق الدال والطاء وغيرهما من الأصوات التى اتفق على تسميتها حديثا بالأصوات الانفجارية Explosives أو الوقفات Stops, أو أنّ الهواء قد يمرّ ولكن يحدث حفيفا كما في نطق السين والذال وغيرهما من تلك الأصوات المعروفة بالاحتكاكية Fricatives وقد يتسع مجرى الهواء ويمر بدون عائق وذلك الحال في نطق الألف والواو والياء.

تقسيم الأصوات الصامتة

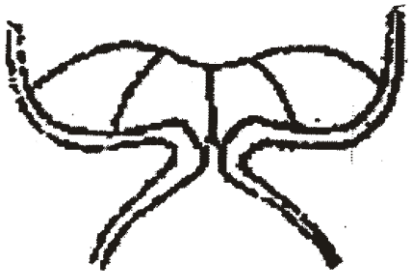
تنقسم الأصوات الصامتة إلى ثلاثة بحسب **وضع الأوتار الصوتية** Position of vocal cords أي من حيث ذبذبة الأوتار أو عدم ذبذبتها أثناء النطق.

١- قد ينفرج الوتران الصوتيان بعضها من بعض أثناء مرور الهواء من الرئتين بحيث يسمحان له بالخروج دون أن يقابله أيّ اعتراض في طريقه، ومن ثمّ لا يتذبذب الوتران الصوتيان، وفي هذه الحالة يحدث ما يسمى بالهمس والصوت اللغوي الذي ينطق فى هذه الحالة يسمى المهموس Voiceless. والصوت المهموس إذن هو

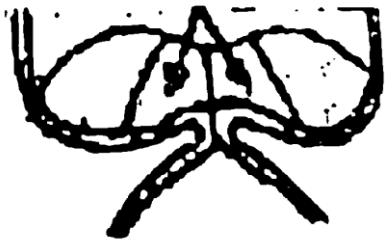
الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به وهي: "ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك هـ".



٢- قد يقترب الوتران الصوتيان بعضها من بعض أثناء مرور الهواء فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور الهواء ولكن مع إحداث اهتزازات وذبذبات منتظمة لهذه الأوتار وفي هذه الحالة يحدث ما يسمى بالجهر، ويسمى الصوت اللغوي المنطوق حينئذ بالصوت المجهور Voiced.والصوت المجهور إذن هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به. وهي: "ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن و".



٣- قد ينطبق الوتران الصوتيان انطباقا تاما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق مدة هذه الانطباق ومن ثمّ ينقطع النفس، ثم يحدث أن ينفرج هذان الوتران، فيخرج صوت انفجاري Explosive نتيجة لاندفاع الهواء الذي كان محبوسا حال الانطباق التام، فالصوت المنطوق في هذه الحالة هو همزة القطع. فهمزة القطع إذن صوت صامت لا هو مهموس ولا مجهور.



وباعتبار مواضع النطق: Places Of Articulation : تنقسم الأصوات الصامتة إلى مجموعات، بيان أنواعها كما يلي:

١- **أصوات شفتانية** bilabial وهي الباء والميم.

٢- **أسنانية شفوية** Labiodental وهي الفاء

٣- **أصوات أسنانية** Inter-dental وهي الثاء والذال والظاء.

٤-**أسنانية لثوية** Velarized dental وهي التاء والدال والضاد والطاء واللام والنون.

٥- أصوات لثوية Alveolar وهي الراء والزاي والسين والصاد.

٦- لثوية حنكية Palatal alveolar وهي الجيم والشين.

٧- أصوات حنكية Palatal وهي الياء.

٨- أصوات طبقية Velar وهي الخاء والغين والكاف.

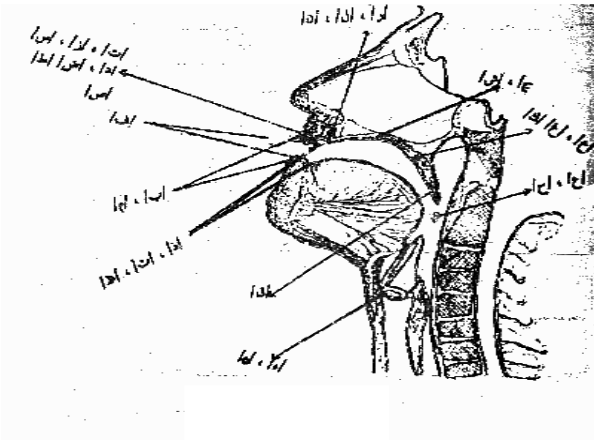
٩- أصوات لهوية Uvula وهي القاف.

١٠- أصوات حلقية Pharyngeal وهي العين والحاء.

١١- أصوات حنجرية Glottal وهي الهمزة الهاء.

١٢- أصوات أنفية Nasal وهي النون والميم.[١]

١- كمال محمد بشر، المرجع السابق، ص: ٩٠



أما باعتبار حالة **مرور الهواء** عند مواضع النطق Manner of articulation فتنقسم الأصوات الصامتة إلى ستة وهي:

١- **الأصوات الانفجارية** Explosives أو الوقفات Stops **وهي:** الباء، والتاء، والدال، والضاد، والطاء، والكاف، والقاف، والهمزة.

٢- **الأصوات الاحتكاكية** Fricatives **وهي**: الفاء، والثاء، والذال، والظاء، والزاي، والسين، والصاد، والشين، والحاء، والغين، والهاء.

٣- **صوت انفجاري احتكاكي** Affricate وهي الجيم.

٤- **صوت تكراري** Rolled وهي الراء.

٥- **صوت جاني** Lateral وهي اللام.

٦- **أنصاف الحركات** Semi-vowels **وهي** الواو، في نحو يوْم، والياء، في نحو بيْت.

التعريف بالأصوات الصامتة

إن تصنيف الأصوات الصامتة في اللغة العربة بناءا على وضع الأوتار الصوتية ومواضع النطق وحالة مرور الهواء أثناء النطق مقسّم إلى ثلاث مجموعات رئيسية مذكورة، ويجدر بنا في هذه الآونة تقديم تعريفات مختصرة لهذه الأصوات وذلك على المنوال الآتي:

١- **الأصوات الانفجارية**

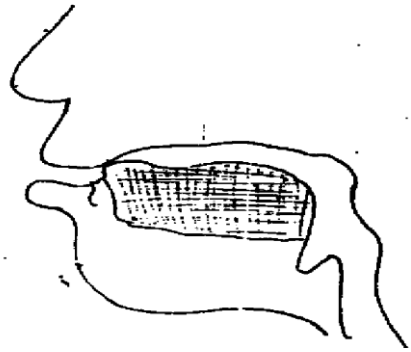
تتكون الأصوات الانفجارية بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف ضَغْطُ الهواء، ثم يطلق سراح

المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا. فهذه الأصوات باعتبار الحبس أو الوقف تسمى بالوقفات Stops.**وباعتبار** انفجار الهواء المحبوس حال الوقف تسمى بالانفجاريات Plosives **والأول** هو ما جرى عليه الأمريكان أما الثاني فهو وجهة نظر الإنجليز. والمواضع التى يقف فيها الهواء وقفا تاما عند إحداث الأصوات الانفجارية في اللغة العربية الفصحى هي:

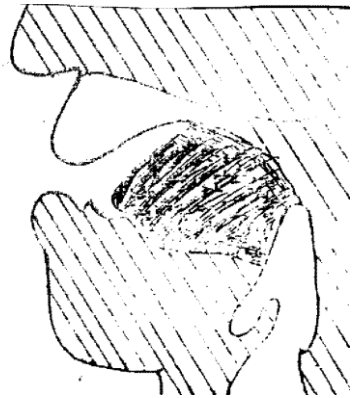
أ- **الشفتان**، وذلك بأن تنطبقا انطباقا تاما كما في حالة الباء.



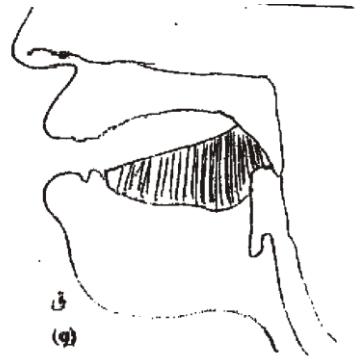
ب- **أصول الثنايا العليا ومقدمة اللثة**، وذلك بأن يلتقى بها طرف اللسان وذلك في حالة: النطق التاء، والدال، والضاد، والطاء...



ج- **أقصى الحنك الأعلى**، وذلك بأن يلتقى به أقصى اللسان، كما في حالة النطق بالكاف والجيم.

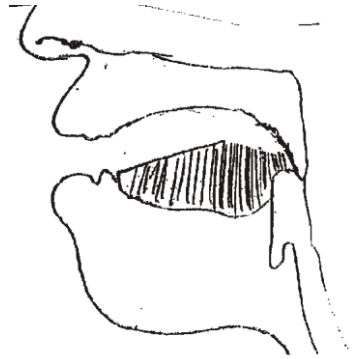


د- **اللهاة**، بأن يلتقى به أقصى اللسان، كما في حالة القاف.



٢٩

هـ- **الحنجرة**، كما في حالة النطق ب همزة القطع.



وهاك وصفا مختصرا لبعض هذه الأصوات على سبيل المثال:

الباء:

يقف الهواء الصادر من الرئتين وقوفا تاما عند الشفتين حال انطباق كامل، ويضغط الهواء مدة من الزمن، ثم تنفرج الشفتان فيندفع الهواء فجأة من الفم، محدثا صوتا انفجاريا، ويتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق، فالباء إذن صوت شفتاني انفجاري مجهور.

التاء:

وعند النطق بالتاء يقف الهواء وقوفا تاما عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة، ويضغط الهواء مدة من الزمن، ثم ينفصل اللسان فجأة تاركا نقطة الالتقاء فيحدث صوت انفجاري ولا يتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق.

فالتاء إذن صوت لثوي انفجاري مهموس.

الدال:

صوت الدال نظير مجهور للتاء وليس بينهما من فرق إلا أن الوترين الصوتيين يتذبذبان أثناء نطق الدال. فالدال إذن صوت لثوي انفجاري مجهور.

الطاء:

صوت الطاء نظير مفخم للتاء، ففي حالة النطق بها يرتفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى ويتأخر قليلا نحو الجدران الخلفي للحلق. فالطاء إذن صوت لثوى انفجاري مهموس مفخم.

٢- **الأصوات الاحتكاكية**

تتكون الأصوات الاحتكاكية بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يُحْدِثُ الهواء عند خروجه احتكاكا مسموعا. والاصوات التى تخرج في هذه الحالة تسمى بالاحتكاكيات Fricatives وهي: الفاء، والثاء، والذال، والظاء، والسين، والزاي، والصاد، والشين، والحاء، والغين، والخاء، والعين، والهاء. وإليك وصفا مختصر لبعض هذه الأصوات على سبيل التمثيل:

الفاء:

يتم نطق هذا الصوت بوضع أطراف الثنايا العليا على الشفة السفلى ولكن بصورة تسمح للهواء أن ينفذ من خلالها ومن خلال الثنايا مع منع مرور الهواء من الأنف ولا

تتذبذب الأوتار الصوتية خلال النطق بها. فالفاء إذن صوت أسناني شفوي احتكاكي مهموس.

الثاء:

يوضع طرف اللسان حال النطق بهذا الصوت بين أطراف الثنايا العليا والسفلى بصورة تسمح بمرور الهواء من خلال منفذ ضيق، فيحدث الاحتكاك مع منع مرور الهواء من الأنف ومع عدم نذبذب الأوتار الصوتية. فالثاء إذن صوت بيأسناني احتكاكي مهموس.

الذال:

هو نظير مجهور للثاء، ولا فرق بينهما إلا أن الأوتار الصوتية تتذبذب في حال النطق بها فالذال إذن صوت بيأسناني احتكاكي مجهور.

السين:

يتكون هذا الصوت بأن يعتمد طرف اللسان خلف الأسنان العليا مع التقاء مقدمه باللثة العليا، مع وجود منفذ ضيق للهواء فيحدث الاحتكاك، ويرفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف. ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به فالسين إذن صوت لثوي احتكاكي مهموس.

الزاي:

هو نظير مجهور للسين، فهو صوت لثوي احتكاكي مجهور.

الحاء:

يضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي عند النطق به، بحيث يحدث مرور الهواء احتكاكا ولا تتذبذت الأوتار الصوتية حال النطق به. فالحاء إذن صوت حلقي احتكاكي مهموس.

العين:

هو نظير مجهور للحاء، فالفرق بينهما هو تذبذب الأوتار الصوتية. فالعين إذن صوت حلقي احتكاكي مجهور.

٣- **الأصوات المركبة**

إن انفصال الأعضاء المنطبقة حالة النطق بالأصوات الانفجارية يتفاوت في السرعة والبطء. فإذا كان الانفصال بطيئا بحيث لا يحدث انفجار واضح سمي الصوت الذي يتكون بهذه الكيفية مركبا أي انفجاريا احتكاكيا، وذلك هو الحال عند النطق بالجيم الفصيحة، حيث تجد أن مقدم اللسان يرتفع تجاه مؤخر اللثة ومقدم الحنك، حتى يتصل

بهما محتجزا وراءه الهواء الخارج من الرئتين ثم بدلا من أن ينفصل عنهما فجأة كما في نطق الأصوات الانفجارية يتم الانفصال ببطء فيعطى الفرصة للهواء بعد انفجار يتلوه مباشرة احتكاك مسموع، فالجيم إذن صوت لثوي حنكي مركب مجهور.

٤- الأصوات المكرّرة

يتكوّن هذا الصوت بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكرارا سريعا، وهذا هو السرّ في تسمية الراء بالصوت المكرر ويكون اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين. وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به. فالراء إذن صوت لثوي مكرر مجهور.

٥- الأصوات الجانبية

يتكون هذا الصوت بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة بحيث توجد عقبة فى وسط الفم تمنع مرور الهواء منه، ولكن مع ترك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفمّ أو من أحدهما،وهذا هو معنى الجانبية، وتتذبذب الأوتارالصوتية عند النطق به، وهذا هو الحال عند النطق باللام العربية. فاللام إذن صوت لثوي جانبي مجهور.

٦- الأصوات الأنفية

تتكون الأصوات الأنفية بأن يحبس الهواء حبسا تاما في موضع من الفم ولكن يخفض الحنك اللين للهواء من النفاذ عن طريق الأنف ويعد الميم والنون من الأصوات الأنفية في اللغة العربية، ووصفهما كما يلي:

الميم:

تنطبق الشفتان انطباقا تاما عند النطق به فيحبس الهواء حبسا تاما فى الفم مع خفض الحنك اللين . فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين من المرور عن طريق الأنف بسبب ما يعتريه من ضغط. ويتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به. فالميم إذن صوت شفتاني أنفي مجهور.

النون:

يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة وينحفض الحنك اللين فيتمكن الهواء الخارخ من الرئتين من المرور عن طريق الأنف، ويتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به. فالنون إذن صوت لثوي أنفي مجهور[1]

1- Ore Yusuf, Introduction to Linguistics, 1999, page: 22



٧- أنصاف الحركات

يطلق هذا المصطلح "أنصاف الحركات" Semi-vowel على الأصوات التى تبدأ النطق بها من منطقة حركة من الحركات وتنتقل بسرعة ملحوظة إلى مكان حركة أخرى. ولأجل هذه الطبيعة الانتقالية وقلة وضوحها فى السمع قيست بالحركات ويعد الواوء والياء أنصاف الحركات ووصفهما كما يلي:

الواو:

تتخذ أعضاء النطق الوضع المناسب لنوع من الضمة وتترك هذا الوضع بسرعة إلى الأنف مع ارتفاع الحنك اللين،

ثمّ يتذبذب الوتران الصوتبان. فالواو إذن نصف حركة شفتاني مجهور.

الياء:

تتخذ أعضاء النطق الوضع المناسب لنوع من الكسرة تاركة هذا الوضع إلى حركة أخرى بسرعة ملحوظة ويتجه وسط اللسان نحو وسط الحنك، وتنفرج الشفتان ويسدّ الطريق إلى الأنف، وتتذبذب الأوتار الصوتية فالياء إذن نصف حركة حنكي مجهور.

وقد استطاع علماء العربية أن يدركوا أن لكل من الواو والياء حالتين: حالة كونهما حركات طويلة نحو: "يقول قيل" وحالة كونهما أنصاف حركات نحو: يوْم، ويْل.

الصوائت

الصوائت مفردها صائت، وهو الصوت المجهور الذي يمر الهواء حرا طليقا حين نطقه، ويطلق عليها مصطلحات عدّة منها: العلل، والحركات، والهوائيات، والجوفيات، والطليق. وذلك لأن الهواء يخرج طليقا حين نطقها فلا تقابله حواجز تحبس الهواء حبسا كاملا كما في الأصوات الانفجارية، أو يحدث تضييق كما في الأصوات الاحتكاكية.

تختلف الصوائت من لغة إلى أخرى اختلافا كبيرا، وتعد اللغة العربية ذات أنظمة حركية بسيطة، إذ يوجد فيها ست صوائت فقط. وتنقسم إلى صوائت قصيرة Short vowels وصوائت طويلة Long vowels الصوائت القصيرة، هي:

١- الفتحة ورمزها (ـــــَـــ).[١]

٢- الضمة ورمزها (ـــــُـــ).

٣- الكسرة ورمزها (ـــــِـــ).

أما **الصوائت الطويلة** Long Vowels، فهي:

١- ألف المدّ، وهي الألف، الساكنة المسبوقة بفتحة ورمزها (ا) كما في: قال.

٢- واو المدّ، وهي الواو الساكنة المسبوقة بضمة ورمزها (و) كما في: يقول.

٣- ياء المدّ، وهي الياء الساكنة المسبوقة بكسرة ورمزها (ي) كما في: قيل.

وقد نظمها الحضرمي شعرا وهو يقوله:

وشرطها إسكان واو بعد ضم ** سكون ياء بعد كسر ملتزم
وأحرف المد ثلاث توصف ** الواو ثم الياء ثمّ الألف

١- عادل الشيخ عبد الله، المراجع السابق، ص : ٧٨

تصنيف الصوائت

يصنف اللغويون الصوائت دائما حسب وضع اللسان والشفتين عند النطق بها، بيان ذلك كما يلي:

أ- وضع اللسان عند النطق بها

إن اللسان يتغير موضعه بتغير نطقه الصائت، ففي نطق الكسرة العربية المرققة، وياء المد، ترتفع مقدمة اللسان نحو الحنك الأعلى، ولا يلتصق به ويمر الهواء بينهما دون أن يحتك بهما.

وعند نطق الفتحة وألف المد يهبط اللسان إلى أقصى الفم بحيث يكون مستويا على سطح الفم. أما في حالة نطق الضمة وواو المد فيصعد أقصى اللسان نحو الحنك الأعلى بحيث يمر الهواء بينهما دون أحداث أي احتكاك.

ونلاحظ في هذه الآونة أنه في حالة الكسرة وياء المد ترتفع مقدمة اللسان وفي نطق الضمة ترتفع مؤخرة اللسان وفي حالة نطق الفتحة يكون اللسان مستويا على سطح الفم. وبناء على هذا فإن الصوائب تنقسم إلى:

١- **صوائت أمامية** Front vowels

٢- **صوائت مركزية** Central vowels

٣- **صوائت خلفية** Back vowels

ب- وضع الشفتين عند النطق بها فالشفتان عند النطق بالصوائت قد تكون مستديرتين أو منفتحتين والصوائت التي تنطق حين انفتاح الشفتين هي الفتحة وألف المد، والكسرة وياء المد وتسمى بالصوائت غير مدور Unrounded vowels أما التي تنطق حين استدارة الشفتين فهما الضمة وواو المد وتسمى بالصائتين المدورين Rounded vowels

وبناء على **وضح اللسان والشفتين** حين النطق بالصوائب، قسمت الصوائت إلى:

أ- **صوائت أمامية منفرجة**: وهي الفتحة، وألف المدّ، والكسرة، وياء المدّ.

ب- **صائتان خلفيان مستديران**: وهما الضمة، وواو المدّ.

وتوصف الصوائت العربية كما يلي:

- الفتحة القصيرة / ـَ /: صائت وسطي مركزي غير مدور مجهور Voiced unrounded central vowel.
- الضمة القصيرة/ ـُ/ : صائت عال خلفي مدور مجهور Voiced rounded high back.

الكسرة القصيرة / ـِ/: صائت عال أمامي غير مدور مجهور. Voiced unrounded high front.

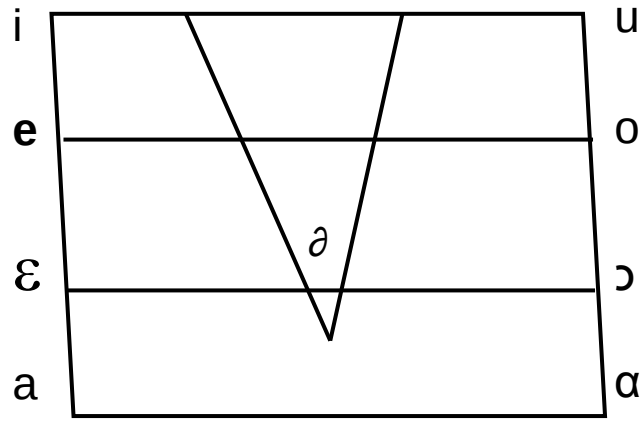
الفتحة الطويلة / ا /: صائت منخفض مركزي غير مدور مجهور Voiced unrounded central low

الضمة الطويلة /و/: صائت عال خلفي مدور مجهور Voiced Rounded high back.

الكسرة الطويلة /ي/: صائت عال أمامي غير مدور مجهور. Voiced Unrounded high front.

الصوائت المعيارية

الصوائت المعيارية Cardinal vowels هي الحركات التي لم تؤخذ من لغة معينة، ولا يفترض وجودها في لغة معية، فربما يوجد بعضها في بعض اللغات، فهي إذن حركات لا تنسب إلى أي لغة، وإنما هي معايير أو مقاييس عامة، تنسب إليها وتقاس عليها حركات أية لغة تدرس،[1] وهي كما يأتي:



١- كمال محمد بشر، المراجع السابق، ص : ١٣٩

أسئلة للمراجعة والمناقشة

١- عرّف الصامتة العربية.
٢- اذكر الحروف العربية الصحاح.
٣- بيّن تقسيم الصوامت العربية حسب وضع الوترين
٤- الصوتيين.
٥- اذكر أقسام الأصوات الصامتة حسب مواضع النطق.
٦- وضّح تقسيم الصوامت حسب مرور الهواء عند مواضع
٧- النطق.
٨- بيّن المواضع التى يقف فيها الهواء وقفا تامّا عند إحداث
٩- الأصوات الانفجارية.
١٠- عرّف الأصوات الانفجارية.
١١- يعدّ الجيم من الأصوات المركبة، علّق.
١٢- فرّق بين الأصوات المكرّرة والأصوات الجانبية.
١٣- ما هي الصوائت العربية؟
١٤- بين وضع الشفتين عند النطق بالصوائت.
١٥- وضّح تقسيم الصوائت حسب وضع اللسان والشفتين.

الخاتمة

إن دراسة الصوت وسيلة من وسائل تعلّم اللغة القومية وسبيل من سبل رقيها، والمخافظة عليها. فالطلبة المبتدئون في ميدان اللغة العربية وآدابها يواجهون تحديات ضخمها كالجبل فى تصنيف الأصوات العربية وأدئها. وذلك لأنهم يأتون من مناطق مختلفة، وينتمون إلى بيئات اجتماعية غير متجانسة .

وهذا الكتاب في فصوله الأربعة يتناول التعريف بفونولوجيا العربية، وأهميته، وذكر بعض حقائقه التاريخية، مع عرض الآراء الصوتية عند بعض الأعلام اللغويين العرب. ويتناول أيضا التعريف الوجيز بالأعضاء المعروفة بأجهرة النطق مع بيان القواعد المألوفة لتصنيف الأصوات العربية الصامتة منها والصائتة.

وقد حاول المؤلف تلخيص هذه النقاط المهمّة وتوضيحها بما فى وسعه من الصور، كما قام بترجمة بعض المصطلحات الصوتية إلى اللغة الإنجيليزية، إفادة للمتعلمين، واعداداً للمبتدئين. ولكنني لا أدعي الكمال، بل أرجو من السادات المتتخصّصين فى هذا الميدان تقديم الملاحظات والأخذ باليد إلى الرشاد.

والغرض في هذا العمل هو تزويد الطلبة بالمبادئ اللازمة في هذا الميدان وتزويد المبتدئين لمقاومة التحديات اللغوية في المستقبل والله ولي التوفيق.

المراجع العربية

١- أحمد حسن الزّيات (غ.م.) *تاريخ الأدب العربي للمدارس الثّانوية والعليا*، دار المعارف، بيروت،

٢- إبراهيم أنيس (١٩٩٠م) *الأصوات اللغوية*، مكتبة الأنجلو المصرية.

٣- ابن حني (٢٠٠١م) *الخصائص*، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤- السيّد صبري (١٩٩٥) *علم اللغة الاجتماعية مفهومه وقضاياه* دار المعرفة بيروت.

٥- المخزومي (١٩٨٦م) *الخليل بن الفراهيدي أعماله ومنهاجه* دار الرائد العربي، بيروت.

٦- د. حمزة إشولا عبد الرحيم (١٩٩٨م) *المدخل إلى فونولوجيا العربية لطلاب المعاهد والكليات بغرب إفريقيا*. ط ١ مطبعة توفيق الله الورن.

٧- د. عادل الشيخ عبدالله (٢٠٠٩م) *مقدمة في علم الأصوات* ط:٢ الجامعة الاسلامية العالمية ماليزيا.

٨- عبده الراجحي (١٩٩٦م) *فقه اللغة العربية فى كتب العربية*، ط:٢.دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

٩- د. كمال محمد بشر (١٩٨٠م) *علم اللغة العام*، دار المعارف. القاهرة.

١٠- مصطفى غالب (١٩٨٧م) *ابن سينا*، دار مكتبة الهلال، بيروت.
١١- نور الدين عصام (١٩٩٢م) *علم وظائف الأصوت اللغوية الفونولوجيا*، ط ١، دار الفكر اللبناني بيروت.

المراجع الإنجيليزية

1- Clark J & Yallop Collin 1994: *Introduction to phonetics and phonology*, Blackwell oxford.
2- Keith Johnson 1997: *Acoustic Auditing phonetics*, Blackwell Publishers.
3- Ore Yusuf 1999 : *Introduction to Linguistics* Sebotimo publications, Ijebu - ode, Nigeria.

المؤلف في السّطور

هو أبو سعد حنبلي بن عبد السّلام بن حنبلي بن عبد السّلام أَدَيْيَرِي أَلَسَيْ، ولد بمنطقة بكّة إلورن عام ١٩٧٦م. حصل على الشّهادة الابتدائية الحكومية من مدرسة أَوْكَيْ أَيْبَوْ الإبتدائية. وعلى الشّهادة الإعدادية والثّانوية من كلّيّة محي الدّين للدّراسات العربية والإسلامية إلورن. ثمّ حصل على شهادة اللّيسانس والماجستير والدّكتوراه فى الدّراسات العربية من جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، عام: ٢٠٠٣م، و٢٠١٠م، و٢٠١٨م على التّوالي، ثمّ حصل على شهادة الدّبلوم المهني في التّربية من كلية التّربية لولاية كوارا، إلورن، نيجيريا، عام ٢٠٢١م.

قضى سنة الخدمة الوطنية محاضرا بقسم اللغة العربية جامعة مَيْدُغُرِي، ولاية بَرْنُو، نيجيريا. وهو الآن محاضر بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، ومؤلف الكتاب: *القيم الاجتماعية والخصائص الفنّية في صفوة من الأشعار العربية ببلاد يَوْرُبَا – نيجيريا*. وأيضا الإمام الخطيب بجامع أَبُي — سعد، غَا – زَكَا، إلورن. تزوّج المؤلف ورزقه الله في الزّواج بثلاثة بنين وبنتين. نرجو له من الله التّوفيق والسّداد.

PREFACE

An attempt to study the similarities and differences between particular languages, does not describe certain aspects of the languages alone but also highlights the points of convergence and divergence in the languages concerned, for theoretical and pedagogical purposes.

This book is an effort made purposely to train the students of Arabic studies on the production of sounds. It is believed that a proper grounding in this aspect of linguistics would be a better motivation for accurate and correct learning and teaching. The fact that Arabic being a functional language of education and the tongue of the holy Qur'an which must be recited correctly by all Muslims actively| served as motivation for the book.

This edition is a slightly revised version of my lecture notes series that had been chapterised into four. The book as a reflection of it's title centers on the concept and significance of Arabic phonology, the historical background and the contributions of early Muslim linguists, description of the organs of speech, based on the place of articulation, manner of articulation and the position of vocal cords.

At this juncture, I would like to express my profound gratitude to Department of Arabic, University of Ilorin, Ilorin, for publishing this third edition of the book and everyone who had contributed constructively to the success of the work.

Above all, I thank Allah the Almighty for His mercy.

Dr. A. B. Ambali.
Department of Arabic,
University of Ilorin, Ilorin.
20th May 2021.

© A. B. Ambali 2021

INTRODUCTION TO ARABIC PHONOLOGY

ISBN ; 978-187-004-4

Published by
Department of Arabic,
University of Ilorin, Ilorin, Nigeria.

Third Edition
1442 A.H./2021 C.E.

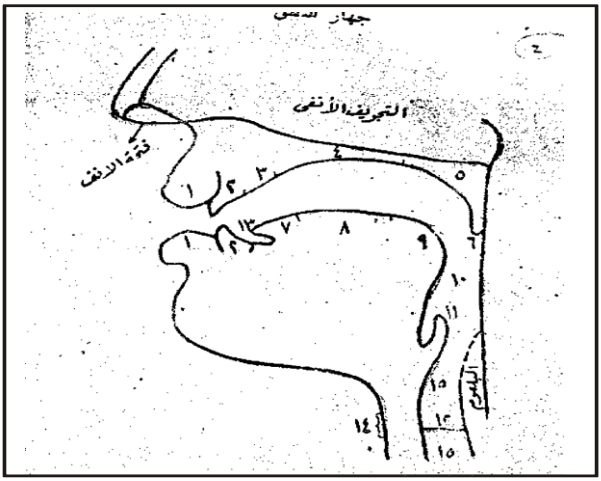
All rights reserved

No part of this publication may be reproduced or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the copyright owner.

……..
Printed by
KEWUDAMILOLA PUBLISHING CENTRE
08185703140, 09030359590

MUQADDIMATUN FI FONOLOJIYYAL ‘ARABIYYAH

INTRODUCTION TO ARABIC PHONOLOGY



By

ABDUS-SALAM BABATUNDE AMBALI

THIRD EDITION
1442AH/2021CE